فيعكسون المراد به ويجعلون المدعو له مدعوا عليه
والصواب ان يقال حسده حاسدك بفتح الكاف اي
لا انفك محسودا ولا زلت محسودا ماذكره هو المتبادر
فان كان صدر عن عامي فخطاه لا يعتد به والا فهو موجه بان
حسد الاشراف انما يكون من اضرابهم اذ الفقير لا يحسد ملكا
عظيما فيكون حاسده المراد محسودا كناية عن شرفه وقيل حسد
هنا بمعنى عوقب على الحسد وعبر به للمشاكلة كما في الحديث
ان الله لا يمل حتى تملوا وفي القاموس حسده في الله ان كنت
حاسدك اي عاقبني

ان يحسدوني فاني غير لايمهم ۰ قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ۰ ومات اكثرنا غيظا بما يجد
هو من قصيدة لبشار ابن برد وقبله

انا الذي يجدوني في صدورهم ۰ لا ارتقي صدرا عنها ولا ارد
لا ينقص الله حسادي فانهم ۰ اسر عندي من اللاتي له الود
وهذا من قول عروة ابن اذينة السابق
لا يبعد الله حسادي وزادهم ۰ حتى يموتوا بدا اني مكنوف
اني رايتهم في كل منزلة ۰ اجل عندي من اللاتي يحبوني
ومن هذا اخذ ابو الحياك قوله
عداي لهم فضل علي ومنة ۰ فلا قطع الرحمن عني الاعاديا
لقد بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ۰ وقد نافسوني فاكتسبت المعاليا
ويقولون اعطاه البشارة والصواب فيه ضم الباء لان

البشارة

البشارة بالكسر ما بشرت به وبضمها ما يعطى عليها فاما
البشارة بفتح الباء فانها الجمال ومنه سمي بشير بمعنى حسن
والحق ما في القاموس من ان ما يعطاه المبشر بالكسر والضم وهو
ما ارتضاه الكساي وتبعه ابن السكيت وكثير من اهل اللغة
وما ذكره المص مذهب فيه فلا وجه للتخطية به وما ذكره من
استعمال البشارة في الشر كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم غير
مرتضي عند المحققين من اهل العربية واصحاب المعاني والاية عندهم
من قبيل الاستعارة التهكمية او من باب ۰ تحية بينهم ضرب وجيع
وفيها مذهبان اخران قيل انها تعم الخير والشر وقيل اذا اطلق كان
مخصوصا بالخير كما اذا قيد به فان قيد بمعمول جاز استعماله
في الشر ايض وكذا اختلفوا في الوعد والايعاد كما ذكره
ثم انشد وعليه

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ۰ ولا اختشي من صولة المتهدد
واني اذا اوعدته او وعدته ۰ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
قالوا يجوز الخلف في الوعيد دون الوعد كما في هذا الشعر وغيره
ويشهد له قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد كما قال الشاعر
اذا وعد السراء انجز وعده ۰ وان اوعد الضراء فالعفو مانعه
وهو الذي اختاره كثير من اهل السنة وقال الجبائي
لا يخلف الوعيد ايض والا لزم الكذب في كلام اصدق القائلين
واجيب عنه بانه قاس الوعد على الوعيد وبينهما فرق لان
الوعد حق عليه تعالى والوعيد حق له ومن اسقط حق نفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)